عاث الامير محمد قرا باش الذي سوكان سردار السناجق يوم بيت المطهر صنعا وفي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة
توجه الامام بجنوده لفتح بلاد همدان وذلك بعد مواجهة علي بن يحيى له ومناصرته ووصلوا الى سردكم وواجه الامام اكثر
بلاد همدان فخرج من صنعا الامير سنان وتوجه من جهة لطف الله ابن المطهر فرحان شاوش ومن جهة محمد بن شمس
الدين عمير طال فاحاطوا بمن في سردكم فخرج رمس الدين بن المطهر ومطيع الله بن احمد ليلا ومعهم من نجى فدخل عليهم العسكر
السلطاني وقتلوا منهم قتلا كثيرا ورجع الامير سنان بالرؤوس الى صنعا وفيها ولي مراد باشا خفرجا باشا رمس الحبشة
وفي جمادى الاولى من هذه السنة عزل حسن باشا بولاية اليمن والمتبلغ مراد باشا وحسن باشا خرج من تعز للمسير
وتوجه مراد باشا للحج في عشرين ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت طريقه بيت الفقيه ولم يحصل اتفاق بحسن باشا
وارسل له بهدية وتصدق في حجه بصدقات نافعة وكان مراد باشا عاقلا عادلا وقورا عارفا مشكورا على
في الرعية والاشراف واما على امراء العسكر فكان نقمة ووبالا قتل منهم كثيرا وكان ينصف الاشراف غاية الانصاف
وقد كان حسن له بعض من يعادي اولاد المطهر فتح الحرب عليهم واخذ البلاد منهم فقال والله لا غيرت نعمة على من له
وصلة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو ان بلادهم تمطر الدر والياقوت وما يكون عذري يوم تقوم الحساب وعدهم
المعوض في ذلك الجناب وفيها وصل حسن باشا وهي سنة تسع وثمانين وتسعمائة فوصل الى تعز وذهب الى صنعا في
السابع والعشرين من جمادى الاولى وعند وصوله قتل الامير سنان الذي كان واليا لها من قبل مراد باشا وواجه الامير
مطهر بن الشويع نكبا وعظمه واعطاه سنجقا وجعله امير الاسارى في الديوان وفي رجب منها تقدم سيف السلطنة
المشهور الامير سنان كيخيا حسن باشا الى ريمه ووصاب ففتحها وقبض بها ذو اهلها واسبابهم وفي سنة تسعين وتسعمائة
قبض الوزير حسن على الامير محمد بن الناصر الجربي واودعه الدار الحمراء وفيها توجه الامير سنان لقتال علي بن يحيى بن المطهر
فآل الامر الى انهزام عسكر علي بن يحيى وحول الامير سنان بلاده وحاصر حصن حدع وكان بين علي بن يحيى واخيه لطف
الله بن المطهر معاقدة على من قصدهم منهم الى بلاده عضده الآخر فلما وقع ما ذكرنا انار الفتنة لطف الله من حصن
ذي مرمر فلم يجده اخوه علي بن يحيى لاشتغاله بمن في بلاده فآل الخوض الى انحصار لطف الله في ذي مرمر واخذ بلاده
واشتد على لطف الله الحصار وعدم الانصار وفي سنة احدى وتسعين وتسعمائة دخل الامير عبد الله بن المطهر
الى حضرة الوزير حسن فاعظمه واجله ورفع محله وعقد له سنجقا ثم كان علي بن يحيى لما كثر في بلاده القتال سيما المصابرة
والنزال وعول على محمد بن شمس الدين في السعي بينه وبين الوزير حسن وسلم اليه حصن مدع وبعض البلاد التي
كانت تحت يده وفي شوال جرت المخاطبة بين لطف الله بن المطهر والوزير حسن على تسليم ذي مرمر للسلطنة بواسطة
محمد بن شمس الدين وخرج الوزير من صنعا لاجل خروج لطف الله من ذي مرمر وحط في الرقيمة قريب من الحصن فخرج
اليه لطف الله فاستقبله وعظمه وعقد له لواء وعزم لطف الله عقيب هذا عقد السنجق الى كوكبان وتوجه الامير سنان
على السيد احمد بن الحسين المؤيدي الى صعدة فلما قارب سنان دياره خرج من صعدة بجنوده ومن معه من الامراء الجرب
الى محل يقال له النخلة فما وصل الا وقد ملكوها وتمكنوا منها فجرى بينه وبينهم قتال فانكسر عنه بعض اصحابه وبقي
بعض واصابته رصاصة فرعنه وقتل هو وابن عمه وجماعة من اصحابه وذلك في ذي القعدة واستولت عساكر
السلطنة على المحطة وما فيها وفر ولده صلاح وعمه المهدي الى حصن ام ليلا وتوجه الامير سنان الى صعدة وفتحها
وارسل راس السيد احمد بن الحسين الى صنعا الى حضرة محمد ومعه الوزير حسن فحصل بذلك التانيس والزينة والمسرات في المدينة
وفي سنة سبع وثمانين وتسعمائة نفذ الامير مراد كاشف لحازان من قبل الباشا مراد وفيها توفي الامير عيسى بن
المهدي بن احمد بن دريب ابي خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن ابي الطيب بن سليم بن احمد
بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة
وكان هذا الامير عيسى يضرب به المثل في الشدة وقوة المراس ومقارعة الابطال في مواقف النزال شهد معه مدينة
ابي عريش مرارا ومنها اجناد الاتراك واسود العراك وهيبته في قلوبهم وكانوا يفزعون عند ذكره ولا يتقدمون
لقتاله وفيها توفي الامير الزاهد الراغب الاواه احمد بن عز الدين بن الحسن بن عز الدين بن الحسن وقد تقدم ذكره
وفيها توفي شيخ القراءات السبع بالمخلاف السليماني ابو حفص عمر بن علي الشوافي المكي الاصل انتهى اليه علم القراءات
واخذ على مشايخ باليمن وفيها توفي الفقيه العلامة شيخ الشيوخ جمال الدين محمد بن علي بن عمر الصمدي رحمه الله
رحل لطلب العلم الشريف الى صعدة واخذ عن عالمها ومجتهدها الامام العلامة محمد بن ابراهيم الذي مر ذكره
ولازم محمد بن علي بن الامام شرف الدين وكان من اعيان حضرته وكان له من مكارم الاخلاق ما يبهر العقول ومن
محاسنه ما وقع على يديه من حلالة وادي ضمد بعد ان كانت الولاة قد تغلبت عليه وكثر الجور فيه فدخل محمد بن علي
بن عمر رحمه الله الى الشريف ابي نمي محمد بن بركات رحمه الله ولازمه وكان يعظمه كثيرا فارسل الى السلطان يستشفع
اليه في حلالة هذا الوادي فوصل من السلطان مرسوما جاريا في حلالة اهل وادي ضمد ورفع الخطابات عنهم
واستمرت الرعاية الى ان زالت الدولة العثمانية وفي سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة واجهت بلاد صعدة الى الامير
سنان وتقدم لحصار حصن ام ليلا ومضايقتها نهارا وليلا وفي غرة شهر رمضان تسلم الامير سنان قلعة
ام ليلا وخرج السيد صلاح بن احمد بن الحسين وعمه المهدي الى يد سنان وفي السادس من شعبان توفي الامير محمد بن

شمس الدين



شمس الدين بن الامام شرف الدين واستقل بالامر بعده ولده الامير احمد بن محمد بن شمس الدين وفيها نقض الباشا
حسن الاصطلاح بينه وبين علي بن يحيى بن المطهر من غير سبب وامر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين الغارات على بلاده
وكان علي بن يحيى في الرعين فامر الباشا حسن بامر السلطان مصطفى دفتردار بالمحاط على ثلا ووجه على جبل مسور
طائفة من العسكر ثم ان الوزير حسن كاتب محمد بن الهادي بن المطهر وعامل عمه علي بن يحيى على مسور وحسن له
اخذ مسور والاستقلال به والفتك بعلي بن يحيى ووعده على ذلك ومناه فانخدع محمد بن الهادي واطلع جنبه
السلطنة الى جبل مسور فما شعر علي بن يحيى الا والاعلام السلطانية تخافق في جبل مسور واهله واولاده كانوا في ذلك
المحل فولى من حينه الى الظفير وعدم العون والنصير وتبعه اهله واولاده وسلموا من تلك المعرة وكان اخذ
مسور في ذي الحجة الحرام وفيها توجه الكيخيا سنان الى بلاد الاهنوم لحرب الامام الحسن بن علي وفي هذا الشهر
تسلم الباشا حسن حصن حضور الشيخ وفيها استولى الامير سنان على اكثر بلاد الامام الحسن بن علي وفي
هذا الشهر وجه حسن باشا عدة من اركان الدولة لحرب شرف الدين بن المطهر الى عفار وكان في جملتهم محمد بن الهادي
الذي عامل على اخذ مسور للسلطنة وواجهت بلاد عفار الى السلطنة وفي جمادى الاولى وجه علي بن يحيى بن المطهر
الى الوزير حسن ووصل حضرة الكيخيا سنان من الظفير الى تحت الحصن عفار فقابله الكيخيا بالتكريم وفي شوال
قدم علي بن يحيى صحبة الامير سنان الى الوزير حسن فاجله واعظمه وفي اثنا ذلك حصار حصن عفار سولت لمحمد بن الهادي
نفسه اخذ جبل مسور لنفسه حيث لم يجعل له الوزير الولاية فيه التي شرطها عند اطلاع العسكر السلطانية على عمه
علي بن يحيى فكاتب اهل مسور وحثهم على القيام معه وكان الوزير حسن وهب جبل مسور للامير احمد بن محمد بن شمس الدين
فلما عزم محمد بن الهادي على ذلك اخلص من المحطة التي على عفار وكان صحبته خدم اسداله لا يثق بهم ذو كان فتاخر
من خدمه اثنان منهما سرقا الوجه سنجقه ودخلا على الامير سنان واعلماه بما عزم عليه محمد بن الهادي فبعث عقبه
عسكرا عليهم النقيب عنبر طواشي فلما وصل محمد بن الهادي الى تحت حصن مسور ظن ان من ساعده من القبائل قد
حضر فلم يصل منهم احد فدخل الحصن وهو حامل بندقه فاغلق البواب عليه الحصن ولم يدخل معه اصحابه فمن نوائب
الشعوب ثبت على محمد بن الهادي الاعتقال وصار اسيرا واقبل العسكر من كل وجه فاسروه وساروا به الى كوكبان
ومنه الى صنعا فاودعه حسن باشا السجن بالدار الحمراء وفيها تسلم الوزير حسن حصن ثلا من ابراهيم بن المطهر
واحمد بن علي بن يحيى وفي شهر رمضان اسر الامام الحسن بن علي بن داود اجناد السلطنة في بلاد الاهنوم في محل
يقال له الصاب من الليلة السادسة عشر من رمضان الكريم سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وكانت مدة خلافته
من ابتداء دعوته الى اسره سبع سنين كما سبق ذلك وفي سنة اربع وتسعين وتسعمائة وجه حسن باشا الى لطف الله
بن المطهر يستدعيه الى الوصول اليه الى محروس صنعا المحمية ومنه في امور لا يسعها المكاتب فوصل اليه في جموعه
وحفدته وبعد ايام من وصوله وصل اخوه علي بن يحيى وكان لطف الله قد استصحب اخاه حفظ الله والحرب تلك
الايام قائم على عفار والمدافع تدك اسواره فكتب غوث الدين الى اخيه لطف الله يساله التوسط بينه وبين حسن باشا
على تسليم حصن عفار ويجعل له سنجقا وينقل باولاده الى بلاد الشرف وقد كان حسن باشا اشار الى الامراء الذين
على حصار عفار انه متى تسلم الحصن غوث الدين صعدوا عليه ثم ان حسن باشا اظهر انه عازم الى صعدة وانه يستطرق
بلاد الشرف للضيافة لدى لطف الله بن المطهر وخرج من صنعا بكافة الامراء والسناجق وجميع اولاد المطهر لطف الله
وعلي بن يحيى وحفظ الله وعبد الله وابراهيم فلما استقر في الرحبة في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول طلب
الكيخيا سنان واولاد المطهر وكافة الامراء الى خيمته وابرز عليهم سلطانيا بالقبض على اولاد المطهر علي بن يحيى
ولطف الله وحفظ الله وغوث الدين والارسال بهم الى السدة العالية وامر الوزير بارجاع اولاد المطهر الى السجن
وتوجه الامير سنان فقبض بلادهم جميعها واستولى على خزائنهم وفي ليلة الاثنين من الخامس عشر من شوال
وجه الوزير حسن اولاد المطهر وابن اخيهم محمد بن الهادي والامام حسن صحبة الكيخيا سنان الى بندر المخا وعاد بعد
ارسالهم في السفينة وعاد الكيخيا سنان الى بلاد الحجرية فدوخ اقطارها وقضى اوطارها وفي سنة خمس وتسعين
توجه الكيخيا سنان باجناده على بلاد يافع وفي سنة ست وتسعين وجه الوزير حسن علي باشا الجاسري على بلاد
صعدة وجعل له باشوية عليها فعزم الى تلك الجهات في احسن السمات وفيها كانت وفاة الشيخ الطرفي بن احمد
بن محمد القراء بن عبد الباسط بن عبد الرحمن الحداسر الاسدي كان اليه النهاية في تلاوة القرآن الكريم وتجويده بالقراءات
السبع وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن ساعيا في مصالح المسلمين كثير الخوف لله تعالى وكان زاهدا يلبس اخلاق الثياب
وكان يأتيه الفتوح من الاقطار فينفقها على الفقراء ولا يمسك الا قوت يومه واذا لم يصل اليه شيء في بعض الايام
يقترض حتى يأتيه المدد ويقضي وينفق واذا جاءته الامور التي لا تليق بالفقراء ارسلها وباعها وصرف اثمانها في
الفقراء وكان يتفقد الايتام والارامل والمحتاجين الى من ان لهم جزاه الله عن دينه خيرا وفي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة
قدم على باشا علي جاسان واعماله الامير رضوان ثم بعد ايام طلبه الى صعدة وحاسبه فاستعفى الامير رضوان عن
الولاية فلم يعفه وكره ذلك اشد الكراهة وشكا الى الوزير حسن فلم يشكه بل ارجع خوفه الى الباشا علي فجعل

Copyright King Saud University